جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير
والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة
باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لان
الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار منه والمستعار له نحو
قوله عليه الصلوة والسلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه
فى سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة له يعبد
الله حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التى يفزع منها
واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير
الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله او
رجل اعتزل الناس وسكن فى رؤس بعض الجبال فى غنم له قليل
يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل فى مفهومهما فان الجامع بين العدو
والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اى فى العدو
والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو والاظهر ان
الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر لا
داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع
لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة
وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما
والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد

والفرق

والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع انه
فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق
الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن فى التقطيع مرعى فى استعارته
لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه
ههنا ملحوظ بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء
الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون الجامع داخلا فى
مفهوم الطرفين والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى
قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم
لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور
بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى مفهوم
الطرفين مع كونه فى احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان
السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب من السواد والمحل مع
اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل
كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل و
نحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل فى مفهومه وكذا
التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو
انها اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا
يرمى او خاصية وهى الغريبة التى لا يطلع عليها الا الخاصة الذين
اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون فى

Copyright © King Saud University